الفاظ التعلم في القران الكريم

دراسة موازنة بين تفسيري الايجي (ت ٩٠٥هـ) وأبي السعود(ت ٩٨٢هـ)

د. شروق نجاح مشكور

جامعة بغداد

كلية التربية للبنات / قسم علوم القرآن الكريم

المقدمة

إنّ التعلم لأمر ضروري ومن متطلبات الحياة لكل إنسان، مهما صغر ، أو كبر و لا يحدد طلبه بعمر ما ، و هو المحور الأساسي في سير الحياة بصورة منتظمة وصحيحة وقد حثنا الاسلام على ضرورة التعلم والتعليم ، فهناك العديد من الآيات التي توضح أهمية العلم وكانت أول آية نزلت على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تحث على القراءة والتعلم إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ العلق: ١ – ٥ و هنالك آيات عدّة بينت للعلم فضل صاحبه كقوله تعالى :﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝١١ ﴾ المجادلة: ١١وإن التعلم يجعل صاحبه مميز بعلمه كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٩ ﴾ الزمر: ٩وهناك آيات كثيرة تحثنا على الدعاء في طلب العلم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ۝١١٤ ﴾ طه: ١١٤وكذلك السنّة النبوية لا تخلو من الاحاديث التي توضّح أهمية العلم وفضله كقول نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ : «مَا سَلَكَ عَبْدٌ طَرِيقًا يَقْتَبِسُ فِيهِ عِلْمًا إِلَّا سَلَكَ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًى عَنْهُ ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ»[1]فالعلم منهاج للحياة لابد لكل إنسان أن يسلكه ، ولابد للإنسان كي يتعلم أن يكون عاقلاً يشعر بالعلم ويدركه ويدرسه ثمَّ يحفظه ثمَّ يتَّذكُره متى شاء لاسترجاع مَا تحصل عليه من المعلومات، والصُّورَة المخزّنة في الذِّهْن ، وبعد ذلك يأتي الْفَهم ومن ثمَّ الْيَقِين؛ لأَنه تعلم الشَّيْء وَلَا يتخيل خِلَافه، ثمَّ التبين وَهُوَ علم يحصل بعد الالتباس، ثمَّ الْإِحَاطَة: وَهِي الْعلم بالشَّيْء من جَمِيع وجوهه[2]

ولأهمية العلم تطرقت في هذا البحث الى بيان الفاظ التعلم .وكان لمنهجي المتبع في البحث كالاتي :

- ذكرتُ اثنتي عشرة لفظةً دالّة على التعلم .
- وضحتُ عدد المواضع لكل لفظةٍ ذاكرةً صيغها في الورود.
- وازنت بين مفسّرين اثنين هما: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت ٩٠٥هـ) صاحب تفسير جامع البيان في تفسير القرآن ، و أبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى الحنفي (ت ٩٨٢هـ) صاحب تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، وموضحةً ما ذهب إليه بقية المفسرين .

المبحث الأول الفاظ اكتساب التعلم:

إن للتعلم الفاظاً عدّة ومتنوعة وذلك بحسب الاسلوب والمنهاج المتبع في اكتساب العلم والتعلم، فأخذت الالفاظ التي يسعى بها طالب العلم في كسب العلوم والمعرفة فهو لابد من أن يكون عاقلاً محيطاً بالعلم الذي يتعلمه ،ولابد له من إدراكه وتعلمه ، وبعد أن يتلقاه من معلمه سواء أكان التلقي بالتلاوة أم بالقراءة فيدرس العلم ويسأل ويتبيّن فيفهم ويتفقّه ثم يتذكّر عند استرجاعه لما تعلّم ، وعلى وفق هذا السلوك في التعلم أوردنا الفاظ التعلم ، وكما مبين في الجدول الآتي :

ت	الفاظ التعلم	عدد المواضع في القران الكريم
.١	العقل	٤٩
.٢	العلم	٨٥٥
.٣	الاحاطة	٢٨
.٤	الادراك	١٢
.٥	التبين	
.٦	التلقن والتلقي	١٤٦

أوّلا: العقل إن من فضل الله ونعمه على عباده نعمة العقل، فلولا العقل لما عَرَفَ الإنسانُ كل ما حوله من الخير والشر، والحق والباطل، والمعروف والمنكر ، والعلوم والمعارف والشريعة الإسلامية ، وهذا العقل فضل به بني آدم على غيرهم من الكائنات ، وجُعل العقل في الشريعة ميزان التكليف للمسلم ، فالعقل المستفاد منه هو أن تحضر عنده النظريات التي أدركها بحيث لا تغيب عنه وفقدانه يفقد المسلم التكليف ؛لأنه أصبح منعدم الاهلية ، لكن هنالك من يملك العقل ويهمل استعمال عقله في طاعة الله ويلجأ الى معصيته وهذا الاهمال للعقل الذي يقود

صاحبه إلى الجهل والظلام ، وقد شبه الله من أهمل استعمال العقل بالأنعام كما جاء في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٩لذلك على الانسان استخدام عقله في حق الله وطاعته ليكتسب منافع الدنيا والاخرة ، فالعقل هو العلم الاول الذي يزجر عن القبائح وكل من كان زاجره أقوى كان أعقل ، فالعقل أساسياً في الحصول على التعلم والمعرفة ، وعلم بالضروريات، واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات، فلا يمكن ان نُعلم من لا يملك عقلاً ، ولا يصدر التعليم من لا يملك عقلاً ، فهو من أساسيات وعدة المعلم والمتعلم، وقبل الخوض في مواضع الفاظ العقل لابد من أن نعرّج على التعريف اللغوي والاصطلاحي للعقل. فالعَقْلُ في اللغة : نَقِيضُ الْجَهْلِ، و يُقَالُ عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلًا، إِذَا عَرَفَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ قَبْلُ، أَوِ انْزَجَرَ عَمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ ، وَجَمْعُهُ عُقُولٌ، وَرَجُلٌ عَاقِلٌ وَقَوْمٌ عُقَلَاءُ. وَعَاقِلُونَ. وَرَجُلٌ عَقُولٌ، إِذَا كَانَ حَسَنَ الْفَهْمِ وَافِرَ الْعَقْلِ[3]والعقل في الاصطلاح : ما يعقل به حقائق الأشياء، قيل: محله الرأس، وقيل: محله القلب ، فهو الاستعداد المحض لإدراك المعقولات ، وهو مأخوذ من عقال البعير، يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل، والصحيح أنه جوهر مجرد يدرك الفانيات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة ، والعقل بالملكة والفعل. فالعقل بالملكة: هو علم بالضروريات، واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات.

والعقل بالفعل: هو أن تصير النظريات مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب، بحيث تحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد، لكنه لا يشاهدها بالفعل[4] وردت لفظة العقل في القران الكريم في تسع وأربعين موضعاً، مرة واحدة بصيغة الفعل ماضي والبقية بصيغة الفعل المضارع (تَعْقِلُونَ عَقَلُوهُ نَعْقِلُ يَعْقِلُهَا يَعْقِلُونَ) وبمعنى الفهم والعلم والتدبر ، وأكثر ما ذكر فعل العقل في القرآن قد جاء في الكلام على آيات الله ، وكون المخاطبين والذين يفهمونها ويهتدون بها العقلاء ، ويراد بهذه الآيات في الغالب آيات الكون الدالة على علم الله ومشيئته وحكمته ورحمته[5]، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ البقرة: ١٦٤فسّر المفسرون لفظة (يعقلون) في هذه الآية بـ (يعلمون) أو(يفهمون) أو (يتدبرون) او (يتفكرون) أو (ينظرون بعقولهم)[6] مصرف هذه الأمور على هذه الكيفيات المختلفة والوجوه المحكمة فاعل مختار وهو قادر بما يشاهد من إحياء الأرض وغيرها[7]كذلك فسّر الإيجي (يعقلون بالتفكّر) مختصراً لم يطل في تفسيرهاقائلا: "أي: المذلل لأمر الله، بينهما لا ينزل ولا ينقشع، (لَآيَاتٍ): دلالات على وحدته، (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ): يتفكرون فيها"[8]أمّا أبي السعود فقد فسر لفظة (يعقلون) بالتفكر أيضاً إلّا أنه كان أكثر إسهاباً في تفسيره لهذه الآية الكريمة من الايجي قائلا: "{لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} أي: يتفكرون فيها وينظرون إليها بعيون العقول وفيه تعريضٌ بجهل المشركين الذين اقترحوا على النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم آيةً تصدِّقه في قوله تعالى: (وإلهكم إله واحد) وتسجيلٌ عليهم بسخافة العقولِ وإلا فمن تأمل في تلك الآيات وجدَ كلاً منها ناطقةً بوجوده تعالى و وحدانيته وسائرِ صفاتِه الكماليةِ الموجبةِ لتخصيصِ العبادةِ بهِ تعالى واستُغني بها عن سائرها فإن كلَّ واحدٍ من الأمور المعدودةِ قد وجد على وجه خاصَ من الوجوه الممكنةِ دون ما عداه مستتبعاً لآثار معينةٍ وأحكامٍ مخصوصةٍ من غير أن تقتضي ذاتُه وجودَه فضلاً عن وجوده على نمطٍ معين مستتبع لحكمٍ مستقل فإذن لابد له حتماً من موجدٍ قادر حكيمٍ يوجده حسبما تقتضيه حكمتُه وتستدعيه مشيئتُه متعالٍ عن معارضة الغير إذ لو كان معه آخرُ يقدِر على ما يقدرُ عليه لزمَ إما اجتماعُ المؤثِّرَيْن على أثر واحدٍ أو التمانعُ المؤدي إلى فساد العالم"[9]يتضح مما سبق أنّ جميع المعاني دالة على استخدام العقل في كل الامور وعدم إهماله ليستبصر بها الى العلم والمعرفة في شتى مجالات الحياة .

ثانياً: .العلم: إنّ الدين الإسلامي يحث على العلم والتعلم لما فيه من نفع يعود على صاحبه بالخير وعلى مَنْ حوله ، ويَعلو قدره في مجتمعه، فالمرء يتقدم و يرتقي بالعلم الموجه توجيهاً أخلاقياً سليماً، وإن أول علم ينبغي على المسلم أنْ يتحرّاه و يتعلمه هو العلم بالأحكام الشرعية التي كلفه الله بها ؛لأنّه عبده وواجب عليه ، ونرى في القرآن الكريم حثٌّ على طلب العلم وتحصيله، ودعوةٌ واضحة للمسلمين إلى إطلاق عقولهم وإعمال نظرهم؛ ليتفكروا وينظروا في هذا الكون الذي هو آية من آيات الله تعالى، وليتأملوا ملكوته في السموات والأرض ، و كذلك حال طالب العلم فهو يسعى للحصول على العلم على يد معلمه ويجتهد في طلبه.و من هنا تطرقنا الى البحث في الفاظ العلم الواردة في القران الكريم والاستدلال بها على أهمية العلم. فجاء ذكر العلم في القرآن الكريم في ثمان مائة وأربعة وخمسين موضعاً بصيغ متعددة (اعْلَمُوا الْعَالَمِينَ الْعَالِمُونَ الْعَلِيمُ الْعُلَمَاءُ الْعِلْمَ الْمَعْلُومِ أَتَعْلَمُونَ أَعْلَمُ بِأَعْلَمَ بِعَالِمِينَ بِعِلْمٍ بِعِلْمِهِ تَعْلَمُ تَعْلَمُهَا تَعْلَمُهُمْ تَعْلَمُوا تَعْلَمُونَ تَعْلَمُونَهُمْ تَعْلَمُوهُمْ تُعَلِّمَنِ تُعَلِّمُونَهُنَّ سَيَعْلَمُونَ عَالِمَ عَالِمِينَ عَلِمَ عَلِمَتِ عَلِمُوا عَلِمْتَهُ عَلِمْتُم عَلِمْتُمُوهُنَّ عَلِمْنَا عَلِيمًا عَلِيمٌ عَلَّامُ عَلَّمَكُم عَلَّمَنِي عَلَّمَهُ عَلَّمْتَنَا عَلَّمْتُكَ عَلَّمْنَاهُ

عُلَمَاءُ عِلْمًا عِلْمُهَا عِلْمُهُمْ عِلْمِي فَاعْلَمُوا فَاعْلَمْ فَسَتَعْلَمُونَ فَسَيَعْلَمُونَ) ، وقبل الولوج الى بعض المواضع أودُّ أنْ أوضّح العلم في اللغة والاصطلاح.فالعلم في اللغة : هو اعتقاد الشيء على ما هو به على سبيل الثقة، و الْعِلْمُ: نَقِيضُ الْجَهْلِ، وَقِيَاسُهُ قِيَاسُ الْعَلَمِ وَالْعَلَامَةِ، وَتَعَلَّمْتُ الشَّيْءَ، إِذَا أَخَذْتُ عِلْمَهُ وعلَّمْتُهُ الشيء فتَعَلَّمَ أعلَمُهُ عِلْماً: عرفته، وعالَمْتُ الرجل فعَلَمْتُهُ أَعْلُمُهُ بالضم: غلبته بالعِلمِ. وعَلَمْتُ شفتَه أَعْلِمُهُ عَلْماً، إذا شققتها، ورجلٌ علاّمَةٌ، أي عالِمٌ جدًّا، والهاء للمبالغة، كأنهم يريدون به داهيةً ، والعلم يكون مجملا ومفصّلا[10] أمّا العلم في الاصطلاح: فنقيض الجهل وهو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع أي: إدراك الشيء بحقيقته ، و العالم والعليم، وعَلّام صيغ مبالغة. 11) و العلم يقسم على قسمين **من حيث المادة** أحدهما: إدراك ذات الشيء، وهو المتعدّي إلى مفعول واحد.

والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفيّ عنه ، وهو المتعدّي إلى مفعولين.والعِلْمُ منه النظري والعملي ، فالنّظريّ: ما إذا علم فقد كمل، نحو: العلم بموجودات العالَم.والعمليّ: ما لا يتمّ إلا بأن يعمل كالعلم بالعبادات.والعلم منه العقليّ والسمعيّ، وأَعْلَمْتُهُ وعَلَّمْتُهُ في الأصل واحد، إلّا أنّ الإعلام اختصّ بما كان بإخبار سريع، والتَّعْلِيمُ اختصّ بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المُتَعَلِّمِ ، والتَّعْلِيمُ:تنبيه النّفس لتصوّر المعاني، والتَّعَلُّمُ: تنبّه النّفس لتصوّر ذلك، وربّما استعمل في معنى الإعْلَامِ إذا كان فيه تكرير[12] و بعد أن وضّحنا معنى العلم في اللغة والاصطلاح نطرح مثالاً من آي القرآن الكريم في العلم وأهميته**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ البقرة: ٣١فسّر الإيجي هَذِهِ الْآيَةِ بِأُسْلُوبٍ مُخْتَصَرٍ مُوَضِّحًا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقُ الْعَلَمِ فِي آدَمْ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من دون الخوض في التفصيلات قائلاً : «(وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ): خلق في قلبه علمًا (كُلَّها): اسم كل شيء حتى القصعة والقصيعة»[١٣]أمّا أبي السعود فقد وضّحها بدقة وتفصيل أكثر من الايجي فبعد تعريفه للعلم ذكر الاقوال المتعددة في تأويلها موضّحاً خلق الله جل وعلا العلم في آدم (عليه السلام) وَبَيْنَ أنّ التعلم يعتمد على استعداد المتعلم لقبوله، إلّا أنه لم يتطرق الى قول المفسرين: إنّ الله عز وجل علم آدم جميع اللغات وهذا مذهب العديد من المفسرين[١٤] .قائلاً: " العلمُ بالألفاظ من حيث الدلالةُ على المعاني مسبوقٌ بالعلم بها والتعليمُ حقيقةً عبارةٌ عن فعلٍ يترتب عليه العلمُ بلا تخلف عنه ولا يحصل ذلك بمجرد إضافة المعلم؛ بل يتوقف على استعداد المتعلم لقبول الفيضِ وتلقّيه من جهته كما مرَّ في تفسير الهدى وهو السرُّ في إيثاره على الإعلام والإنباء فإنهما إنما يتوقفان على سماع الخبر الذي يشترك فيه البشرُ والمَلك وبه يظهر أحقيتُه بالخلافة منهم عليهم السلام لما أن جباتهم غيرُ مستعدةٍ للإحاطة بتفاصيلِ أحوالِ الجزئيات الجُسمانية خُبْراً فمعنى تعليمِه تعالى إياه أن يخلُقَ فيه إذ ذاك بموجب استعداده علماً ضرورياً تفصيلياً بأسماء جميعِ المسميات وأحوالِها وخواصِّها اللائقةِ بكلَ منها أو يُلقيَ في رُوعه تفصيلاً أن هذا فرس وشأنُه كيت وكيت وذاك بعيرٌ وحالُه ذَيْت وذَيْت إلى غير ذلك من أحوال الموجودات فيتلقاها عليه السلام حسبما يقتضيه استعدادُه ويستدعيه قابليتُه المتفرعةُ على فطرته المنطويةِ على طبائعَ متباينة وقوى متخالفةٍ وعناصرَ متغايرة، قال ابنُ عباس وعكرمةُ وقتادةُ ومجاهدٌ وابنُ جُبيرٍ رضي الله عنهم: علّمه أسماءَ جميعِ الأشياءِ حتى القصعةَ والقصيعةَ وحتى الجفنةَ والمِحْلَب وأنحى منفعة كل شئ إلى جنسِه .**وقيل: أسماءَ** ما كان وما سيكونُ إلى يومِ القيامةِ. **وقيلَ: معنى** قولَه تعالى (وعلم آدمَ الأسماءَ) خلقه من أجزاءَ مختلفةٍ وقوىً متباينةٍ مستعداً لإدراكِ أنواع المُدرَكات من المعقولات والمحسوسات والمتخيَّلات والموهومات وألهمه معرفةَ ذواتِ الأشياءِ وأسمائها وخواصِها ومعارفِها وأصولَ العلم وقوانينَ الصناعاتِ وتفاصيلَ آلاتِها وكيفياتِ استعمالاتها فيكونُ ما مرَّ من المقاولةِ قبل خلقه عليه السلام .**وقيل: التعليمُ** على ظاهره ولكنَّ هناك جملاً مطوية عطف عليها المدلول المذكور، أي: فخلقه فسواه ونفخ فيه الروح وعلمه الخ"[١٥] والذي استخلصه من هذه الآية الكريمة بعد الرجوع الى التفاسير في بحثنا هذا لابد من أن يكون العلم من عالم ، والتعلم لابد من أن يكون لمن له القدرة والاستعداد على التعلم جاهلاً للعلم ليحصل عليه من العالم ، وللعلم أهمية؛ لأنه من الاولويات فبعد خلق الله لآدم (عليه السلام) خلق فيه علم الاسماء كلها ، والعلم يجعل صاحبه مميز ومفضل على غيره كما ميّز الله وفضّل آدم على الملائكة بعلمه الذي علّمه إيّاه.

ثالثاً: الاحاطة: إن طلب العلم يحتّمُ على طالبهِ الاحاطة بالمادة العلمية التي يريد تعلمها ودراستها بحيث لا يفوته منها شيء ليتحصّل بها على العلم في المادة التي يدرّسها ، وهذه الاحاطة تحصل بالحواس والمعرفة به من جَمِيع وجوهه والتي بعدها يحصل الادراك ولذلك تطرقنا الى هذه اللفظة؛ لأنها من مستلزمات التعلم، ومعناها في القرآن الكريم .الاحاطة في اللغة : هي المحيط بالشئ أي: المطيف بالشئ من حوله بما هو، كالسور الدائر عليه يمنع أن يخرج عنه ما هو منه ويدخل فيه ما ليس فيه [١٦].

والإحاطة في الاصطلاح : هي إدراك الشيء بكماله ظاهرًا وباطنًا ، وهي نوعان :

الاول: في الأجسام نحو أحطت بمكان كذا، وتستعمل في الحفظ وفي المنع.

والثاني: في العلم أحاط به علمُهُ: أي بلغ منتهاه. (١٧)

وفي القرآن الكريم جاءت لفظة الإحاطة في ثمانية وعشرين موضعاً بصيغة (أَحَاطَ أَحَطْنَا أَحَطتُ أُحِيطَ تُحِطْ تُحِيطُوا لَمُحِيطَةٌ مُحِيطًا مُحِيطٌ وَأَحَاطَتْ وَأَحَاطَ وَأُحِيطَ يُحَاطَ يُحِيطُوا يُحِيطُونَ) وبمعانٍ عدّة منها العلم مثال ذلك قوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطَۢا ١٢٦ ﴾ النساء: ١٢٦فسّرها الايجي بعلم الله عز وجل قائلا : "(وَكَان اللهُ بِكُلّ شَيْءٍ مُحِيطاً) بعلمه وقدرته فيجازيهم على الخير والشر" (١٨)وكذلك فسّرها أبو السعود فقال : "{وَكَانَ الله بِمَا يَعْمَلُونَ} من الأعمال الظاهرةِ والخافية {مُحِيطاً} لا يعزُب عنه شئ منها ولا يفوت" (١٩)

رابعاً : الادراك : يعدُّ الإدراك هو القدرة في الحصول على المعلومات والاحاطة بها من خلال الاعضاء الحسية ، ويستطيع طالب العلم أن يحسّن هذا الإدراك بالتدريب المعرفيّ، فالإدراك يتحقق بعد الاحاطة بالمادة العلمية واللحق بالبحث عن العلم . إن الْإِدْرَاك هُوَ عبارَة عَن كَمَال يحصل بِهِ مزِيد كشف على مَا يحصل فِي النَّفس من الشَّيْء الْمَعْلُوم من جِهَة التعقل بالبرهان أَو الْخَبَر وَهَذَا هو التعلم و الْكَمَال الزَّائِد على مَا حصل فِي النَّفس بِكُل وَاحِدَة من الْحَواس هُوَ الْمُسَمّى إدراكا ثمَّ هَذِه الإدراكات لَيست بِخُرُوج شَيْء من الْآلَة الداركة إِلَى الشَّيْء الْمدْرك وَلَا بانطباع صُورَة الْمدْرك فِيهَا، وَإِنَّمَا هِيَ معنى يخلقه الله تَعَالَى فِي تِلْكَ الحاسة، فَلَا محَالة أَن الْعقل يجوز أَن يخلق الله فِي الحاسة المبصرة؛ بل وَفِي غَيرهَا زِيَادَة كشف بِذَاتِهِ وبصفاته على مَا حصل مِنْهُ بِالْعلمِ الْقَائِم فِي النَّفس، من غير أَن يُوجب حدوثا وَلَا نقصا فعلى هَذَا لَا يستبعد أَن يتَعَلَّق الْإِدْرَاك بِمَا لَا يتَعَلَّق بِهِ الإدراكات فِي مجاري الْعَادَات؛ فَأَيْنَ استدعاء الرُّؤْيَة على فَاسد أُصُول المنكرين الْمُقَابلَة المستدعية للجهة الْمُوجبَة كَونه جوهرا أَو عرضا[20].ولابد من تعريف الإدْراكُ في اللغة: هو بُلُوغ الشَّيْء وَتَمَامه واللُحوقُ. يقال: مشيتَ حتّى أَدْرَكْتُهُ، وعِشْت حتى أَدْرَكْتُ زمانه. وأَدْرَكْتُهُ ببصري، أي رأيته، وأَدْرَكَ الغلامُ وأَدْرَكَ الثمرُ، أي: بلغ. (٢١)أمّا الإدراك في الاصطلاح: هو إحاطة الشيء بكماله وحصول الصورة عند النفس الناطقة.يمثل حَقِيقَة الشَّيْء عِنْد الْمدْرك يشاهدها مَا بِهِ يدْرك، وَإِدْرَاك الجزئي على وَجه جزئي ظَاهر؛ وَإِدْرَاك الجزئي على وَجه كلي هُوَ إِدْرَاك كُلية الَّذِي ينْحَصر فِي ذَلِك الجزئي والإدراك وَمُطلق التَّصَوُّر وَاحِد ، والإدراك تمثيل حقيقة الشيء وحده من غير حكم عليه بنفي أو إثبات، ويسمى تصورا، ومع الحكم بأحدهما يسمى تصديقا (٢٢)وَقد تبين أَن الْإِدْرَاك نوع من الْعُلُوم بِخلق الله تَعَالَى، وَالْعلم لَا يُوجب فِي تعلقه بالمدرك مُقَابلَة وجهة؛ وَقد وَردت الْأَخْبَار وتواترت الْآثَار من أَن مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام كَانَ يرى جِبْرِيل وَيسمع كَلَامه عِنْد نُزُوله عَلَيْهِ، وَمن هُوَ حَاضر فِي مَجْلِسه لَا يدْرك شَيْئا من ذَلِك، مَعَ سَلامَة آلَة الْإِدْرَاك [23].وردت لفظة (الادراك) ومشتقاتها في اثنتي عشرة موضعاً من القرآن الكريم و بصيغ عدّة (ادَّارَكَ ادَّارَكُوا الدَّرْكِ أَدْرَكَهُ تَدَارَكَهُ تُدْرِكَ تُدْرِكُهُ دَرَكًا لَمُدْرَكُونَ يُدْرِكُ يُدْرِكُهُ يُدْرِكُكُمُ).و جاء الادراك في القرآن بمعنى الاحاطة والعلم مثال ذلك قوله تعالى:﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣ ﴾ الأنعام: ١٠٣فسّرها الايجي " (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) أي: في الدنيا أو لا يحيط به الإبصار، فإن الإدراك أخص من الرؤية أو لا يراه أحد على ما هو عليه لا بشر ولا ملك، لكن إذا تجلى بوجه يمكن رؤيته تدركه الأبصار، أو لا يراه جميع الأبصار؛ بل الكفار عنه محجوبون (وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ): يحيط علمه بها ويراها" (٢٤)وفسّرها أبو السعود " {لاَّ تُدْرِكُهُ الابصار} البصرُ حاسةُ النظرِ وقد تطلق على العين من حيث أنها محلُّها وإدراكُ الشيءِ عبارةٌ عن الوصول إليه والإحاطةِ به أي لا تصِل إليه الأبصارُ ولا تُحيط به كما قال سعيدُ بنُ المسيّب وقال عطاء: كانت أبصارُ المخلوقين عن الإحاطة به فلا مُتمسَّك فيه لمنكري الرؤيةِ على الإطلاق وقد رُوي عن ابن عباس ومقاتل رضي الله عنهم لا تدركه الأبصارُ في الدنيا وهو يُرى في الآخرة {وَهُوَ يُدْرِكُ الابصار} أي: يحيطُ بها علمُه ؛إذ لا تَخفى عليهِ خافيةٌ {وَهُوَ اللطيف الخبير} فيدركه ما لا تدركه الأبصارُ ويجوز أن يكون تعليلاً للحُكمين السابقين على طريقة الف أي: لا تدركه الأبصارُ؛ لأنه للطيفُ وهو يدرك الأبصارَ ؛لأنه الخبيرُ فيكون اللطيفُ مستفاداً من مقابل الكثيفِ لما لا يُدرك بالحاسة ولا ينطبع فيها" (٢٥)

خامساً: التَبَيَّنَ قد يحصل عند طالب العلم أثناء تعلمه رأي يراه هو الصحيح إلّا أنه فيما بعد يتبيّن له الرأي الأصح والأدق ، وهذا الامر هو التبيّن؛ لأنه حصل بعد الالتباس ، ولذلك جعلناه من ضمن مواضيع التعلم .وقد جاء لفظة التبيّن ومشتقاتها في القران الكريم بصيغ عدّة: (الْبَيَانَ الْبَيِّنَاتُ الْبَيِّنَةُ الْمُبِينُ الْمُسْتَبِينَ بَيَانٌ بَيَانَهُ بَيْنَ بَيْنَكَ بَيْنَكُم بَيْنَنَا بَيْنَهَا بَيْنَهُ بَيْنَهُم بَيْنَهُمَا بَيْنَهُنَّ بَيْنِي بَيَّنَّاهُ بَيَّنَّا بَيِّنَاتٌ بَيِّنَةً بَيِّنَتٍ بِالْبَيِّنَاتِ بِبَيِّنَةٍ تَبَيَّنَ تَبَيَتَ تِبْيَانًا فَتَبَيَّنُوا لَتُبَيِّنُنَّهُ لِتُبَيِّنَ لِيُبَيِّنَ لِنُبَيِّنَ مُبَيِّنَاتٍ مُبِينٌ مُبَيِّنَةٍ مُبِينًا نُبَيِّنُ وَبَيْنَ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُم وَبَيْنَهُمَا وَبَيَّنُوا وَبَيِّنَاتٍ وَتَبَيَ وَلْيُبَيِّنَنَّ وَلِأُبَيِّنَ وَلِتَسْتَبِينَ وَلِنُبَيِّنَهُ)

فالتبَيَّنَ في اللغة : بَانَ الْأَمْرُ يَبِينُ فَهُوَ بَيِّنٌ وَجَاءَ بَائِنٌ عَلَى الْأَصْلِ وَأَبَانَ إِبَانَةً وَبَيَّنَ وَتَبَيَّنَ وَاسْتَبَانَ كُلُّهَا بِمَعْنَى الْوُضُوحِ وَالِانْكِشَافِ وَالِاسْمُ الْبَيَانُ وَجَمِيعُهَا يُسْتَعْمَلُ لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا إِلَّا الثُّلَاثِيَّ فَلَا يَكُونُ إِلَّا لَازِمًا. (٢٦)والتبَيَّنَ في الاصطلاح : هو علم يحصل بعد الالتباس علم يَقع بالشَّيْء بعد لبس فَقَط .(٢٧)مثال على التبيّن ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ١١٤ ﴾ التوبة: ١١٤وهنا حصل التبيّن لإبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد رجوعه عن الفعل الاول بدعائه لأبيه، وكذلك كان فعل النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو لأمه ثم بعد وحي الله له تبيّن له عدم الدعاء .وقد فسّر الايجي هذه الآية قائلاً: " فنزل " ما كان للنبي " إلى قوله: " إن إبراهيم لأواه حليم " ولما استأذن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الاستغفار لأمه فلم يأذن له رحم عليها وبكى فجاء جبريل عليه السلام بقوله " وما كان استغفار إبراهيم " الآية وقال: تبرأ أنت من أمك كما تبرأ إبراهيم من أبيه، (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ) بالوحي أو بموته على الكفر، (أَنَّهُ عَدُوٌّ لله تَبَرَّأَ مِنْهُ) ما دعا له بعد" (٢٨)وأبو سعود فسّرها بقوله: " { فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ} أي: لإبراهيمَ بأن أوحِيَ إليه أنه مُصِرٌّ على الكفر غيرُ مؤمنٍ أبداً وقيل: بأن مات على الكفر والأولُ هو الأنسبُ بقوله تعالى: {أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ} فإن وصفَه بالعداوة مما يأباه حالةُ الموت {تَبَرَّأَ مِنْهُ} (٢٩)

سادساً: التلقن و التلقي: إن من أساسيات التعليم التلقين من العالم للمتعلم من خلال طرح المادة العلمية ، وايضاحها الى طالبه بواسطة الكلام، والتلقي يحصل من قبل طالب العلم ، والتلقي والتلقين يحصل في التعلم والمعرفة للأمور الحياتية و الشريعة كافة ، و من المعروف أنّ التلقي والتلقن يحصل بالحفظ والكتابة ، كما يفعل الله عز وجل ؛أذ يحصل منه التلقين للملائكة ليحفظ أعمال الخلائق و ما توسوس به أنفسهم ، وهو أقرب إليهم من حبل الوريد، وهو عالم بأحوالهم ولا ينسى، ولا حاجة له لكتب الأعمال ، ولكن يلقن الحفظة أعمال الخلائق؛ لأنه عالم بها لا يخفى عليه منها شيء، وإنما أمر بكتابة الحفظة للأعمال لحكمٍ أخرى، كإقامة الحجة على العبد يوم القيامة فقد قال تعالى في كتابه العزيز:﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا ١٣ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ١٤ ﴾ الإسراء: ١٣ - ١٤ وهنا نستدلُّ على ضرورة التلقي والتلقين لحفظ الدين والعلم والحقوق .ونلاحظ أن التلقن و التلقي يوسع نطاق التبادل المعرفي بين المعلم والطالب أو الشيخ و الطالب، فهو من أصوليات التعليم والتعلم .ولابد أن نشرع في إيضاح معنى التلقّن ،فالتلقي في اللغة: (لَقِنَ) الْكَلَامَ مِنْ فُلَانٍ (وَتَلَقَّنَهُ) أَخَذَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَفَهِمَهُ ، وتلقّن الكلام: أي أخذه لقناً ، والتلقّي: تلقّاه: أي لقيه و التلقين يكون في الكلام فقط. (٣٠)التلقن و التلقي في الاصطلاح : فالتلقن إلقاء الكلام على الغير ، والتلقي: هُوَ يَقْتَضِي اسْتِقْبَال الْكَلَام وتصوره. (٣١) وقد وردت لفظة (لقى) ومشتقاتها في القرآن الكريم مائة وستة وأربعين موضعاً بصيغ عدّة (الْتَقَتَا الْتَقَيْتُمْ الْمُتَلَقِّيَانِ الْمُلْقِينَ التَّلَاقِ أَأُلْقِيَ أَلْقَوْا أَلْقَى أَلْقَاهَا أَلْقَاهُ أَلْقِ أَلْقِهَا أَلْقِيَا أُلْقِيَ بِلِقَاءِ تَلَقَّوْنَهُ تَلَقَّوْهُ تُلْقُوا تُلْقُونَ تُلْقِيَ تِلْقَاءَ سَأُلْقِي سَنُلْقِي فَالْتَقَى فَالْمُلْقِيَاتِ فَأَلْقَوْا فَأَلْقَى فَأَلْقَاهَا فَأَلْقُوهُ فَأَلْقِهْ فَأَلْقِيَاهُ فَأَلْقِيهِ فَأُلْقِيَ فَتَلَقَّى فَتُلَقَّا فَلْيُلْقِهِ فَمُلَاقِيهِ لَاقِيهِ لَتُلَقَّى لَقُوا لَقُوكُمْ لَقِيَا لَقِيتُمْ لَقِينَا لِقَاءَ لِقَاءَنَا لِقَائِهِ مُلَاقٍ مُلَاقِيكُمْ) مثال على ذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى:﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧ ﴾ البقرة: ٣٧فقد فسّر الايجي (فتلقى) بالتلقن ، وأبو السعود فسّرها بالأخذ وزاد على القبول العمل بها. فقال الايجي:" (فَتَلَقَّى): تلقن (آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ)" (٣٢)أما أبي السعود فقد فسّرها "{فتلقى آدم مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ} أي: استقبلها بالأخذ والقبولِ والعملِ بها حين علِمَها " (٣٣) ومثال آخر على التلقي ما قيل في تفسير قوله تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٖ ٦ ﴾ النمل: ٦فسّر الايجي (لتلقى) بالإتيان ولم يفصّل بتفسير اللفظة، أما أبي السعود فقد فسّرها بالإتيان لكنه وضّح الطريقة التي يؤتى به وهي التلقية والتلقين .وهذا ماذكره الايجي في تفسيره "(وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى) لتؤتى (الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ)" (٣٤)أما أبي السعود فقد فسّرها قائلا:" {وإنك لتلقى القرآن} كلام مستأنفٌ قد سيق بعد بيان بعض شؤون القرآن الكريمِ تمهيداً لما يعقبُه من الأقاصيصِ وتصديرُه بحرفَيْ التَّأكيدِ لإبراز كمالِ العنايةِ بمضمونِه أي لتؤتاه بطريق التَّلقيةِ والتَّلقينِ "(٣٥)ويلاحظ من تفسير المفسرينِ أن أبا السعود يفصّل في تفسيره لهاتين اللفظتين أكثر من الايجي.أما التلقي للعلم وكما وضّحنا في الاسطر السابقة هو من الاساسيات في التعلم ومثل ما تلقى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم القرآن من الله عز وجل وتعلّمنا منه علوم ديننا ، ومنهاج حياتنا يتلقى طالب العلم من معلّمه المادة العلمية التي يعرضها عليه ويتزود بالعلم والمعرفة ، اذا لم يصل الينا القرآن إلّا بالتلقي من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن صحابته وتابعيه ، ولم نتعلّم شعائرنا الا بالتلقي من الشريعة الاسلامية.

المبحث الثاني الفاظ أساسيات التعلم المشتركة بين طالب العلم ومعلمه

إنّ طالب العلم يحتاج الى القراءة والتلاوة والدرس والسؤال و التفقه والتذكّر ، وكذلك هذا ما يحتاجه المعلم في عدّته للتعليم ، وإيضاح العلم لطلابه كي تتمَّ عملية التعلم والتعليم فالقراءة والتلاوة تحصل من قبل المعلم والطالب، والتدريس يحصل من قبل المعلم للطالب والاخير هو مَنْ يدرّس، وبقيّة الالفاظ كذلك فهي من أساسيات التعلم وأدوات المعلم ، وهذه الالفاظ الدّالة على التعلم كانت وفيرة في النصوص القرآنية ومنها ما فيه دعوة صريحة للعلم والمعرفة، ومنها ما يستدلّ به على العلم والمعرفة .واستعمال هذه الاساسيات في التعلم بصورة صحيحة تسهم في بناء المجتمع الواعي الذي يسهم بدوره في تطور الحضارة الإنسانية المستمدة من الشريعة الاسلامية، والداعية والهادية إلى الكمال والخير المطلق؛ لذلك فعلى المعلم أو الشيخ أن يحسن استخدام هذه الادوات في التعليم وعلى الطالب أن يحسن التعلم بها كي نصل الى الهدف السامي من التعليم والتعلم ، فلذلك شرعنا في مبحثٍ ثاني لإتمام ما بدأنا به كي يتسنى لنا الوقوف على سبر أغوار الألفاظ القرآنية المتعلقة بالتعلم والمعرفة ودراستها .

ت	الفاظ التعلم	عدد المواضع في القران الكريم
.١	القراءة	٨٨
.٢	التلاوة	٦٣
.٣	درس	٥
.٤	السؤال	١٢٩
.٥	الفقه	٢٠
.٦	التذكر	٢٦٨

اولاً: القراءة: القراءة من أساسيات التعلم والتعليم فلابد لطالب العلم ان يقرأ العلم الذي يطلبه ليتحصل على معرفته به، فهي وسيلة للتعلم، وأداة للمعلم في التعليم أو الشيخ أن يعلم بالقراءة، فالقراءة هي العملية المعرفية الإدراكية التي يتمُّ من خلالها الحصول على الفائدة والنفع من النص المقروء ، فالقراءة بمثابة حلقة وصل تربط بين معرفة ما هو مكتوب والمعرفة التي تتحصل بها، ويمكن أن تحصل المعرفة بالقراءة الذاتية أو بالقراءة من قبل الاخرين فبالإمكان أن يتعلّم الانسان الذي لا يعرف القراءة والكتابة بالقراءة من قبل شخص عارف بالقراءة عبر الاستماع له ، فيحصل على العلم والمعرفة ، وأهم دليل على ذلك النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يعرف القراءة ؛لأنه رجل أميٌّ لا يقرأ ولا يكتب؛ لكنه تعلّم القرآن وعلّمه من خلال الاستماع الى قراءة جبريل (عليه السلام) وعلّمه للمسلمين.وجاءت الشريعة الاسلامية تحث على القراءة والاجتهاد، وكان أول خطاب لله عز وجل للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) هو القراءة إذ قال تعالى في كتابه العزيز:﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ ﴾ العلق١ وقبل الشروع في إيضاح الآيات وتفسيرها لابد من أن نوضّح تعريفاً للقراءة .القراءة في اللغة: مَنْ قرأ، وقرأتُ الكتاب أو القرآن وَأَنا أقرؤه قَرْءاً وَقِرَاءَة وقُرآناً، وَهُوَ الِاسْم، وَأَنا قارِئٌ من قومٍ قُرّاء وقَرَأة وقارئين، وأقرأتُ غَيْرِي أقرئه إقراء، وقرأت الشئ قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وَمِنْه قيل: فلَان المقرىء[36]. وقد وردت لفظة (قرأ) في القرآن الكريم ثمانية وثمانون موضعاً ، وذكرت بصيغ عدة وبمعاني متعددة, إلّا أننا اقتصرنا في بحثنا على لفظة (قرأ) ومشتقاتها التي تأتي بمعنى القراءة والتلاوة ولم ندخل لفظة القرآن أو قرء التي هي من مشتقات قرأ ، وكان عدد المواضع سبعة عشر موضعاً بصيغ:(اقْرَأْ سَنُقْرِئُكَ فَاقْرَءُوا فَقَرَأَهُ قَرَأْتَ قَرَأْنَاهُ قُرِئَ لِتَقْرَأَهُ نَقْرَؤُهُ ويَقْرَءُونَ).والذي تبيّن لنا بعد جرد مواضع لفظة قرء ومشتقاتها الواردة في القرآن الكريم كانت تختصُّ فقط بالكتب الاتية: (القران الكريم _ كتب الامم السابقة _ صحف الاعمال _ كتاب من الله) مثال ذلك ما موضح في الجدول الآتي:

ت	نوع القراءة	الآية
.١	قراءة القرآن	كقوله تعالى : ﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ١٠٦ ﴾ الإسراء: ١٠٦
.٢	قراءة لكتب الامم السابقة	كقوله تعالى :﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ٩٤ ﴾ يونس: ٩٤

٣.	قراءة لصحف الاعمال	كقولـه تعـالى :﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ ﴾ الإسراء: ٧١
٤.	قراءة لكتاب منزل من الله	كقوله تعالى :﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ ﴾ الإسراء: ٩٣

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ﴾ العلق: ١ - ٣لفظة القراءة هنا اختصت بقراءة القرآن الكريم المنزّل على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهي أول آية نزلت أمرت بالقراءة اقْرَأْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ، أَوْ مَا نَزَلَ عَلَيْكَ، أَوْ مَا أُمِرْتَ بِقِرَاءَتِهِ، اقرأ متلبسا بَاسِمِ رَبِّكَ أَوْ مُبْتَدِئًا بَاسِمِ رَبِّكَ أَوْ مُفْتَتِحًا[37]، وبهذه القراءة تعلمنا ديننا وشرعنا وعلمنا.وقد فسّر الايجي وأبو السعود وبقيّة المفسرين القراءة هنا للقران الكريم أو ما يوحى اليك إذ قال الايجي: "(اقْرَأْ) أي: القرآن (بِاسْمِ) أي: مفتتحًا باسم (رَبِّكَ الذي خَلَقَ) أي: الخلائق (خَلَقَ الإنسَانَ): الذي هو أشرف المخلوقات (مِنْ عَلَقٍ): جمع علقة، جمعه لأن الإنسان في معنى الجمع (اقْرَأْ) تكرير للمبالغة "[38] وكذلك قال أبو السعود:"{اقرأ} أيْ مَا يوحَى إليكَ فإنَّ الأمرَ بالقراءةِ يقتَضي المقروءَ قطعاً وحيثُ لَمْ يُعينَ وجبَ أنْ يكونَ ذلكَ ما يتصلُ بالأمرِ حتماً سواءً كانتِ السورةُ أولَ ما نزلَ أولا والأقربُ أنَّ هَذا إلى قولِه تعالى {مَا لَمْ يَعْلَمْ} أولُ ما نزلَ عليه عليه الصلاة والسلام كما ينطقُ بهِ حديثُ الزهر المشهورُ وقولِه تعالى {باسم رَبّكَ} متعلقٌ بمضمرٍ هُو حالٌ من ضمير الفاعل أي اقرأْ ملتبساً باسمهِ تعالى أيْ مُبتدئاً بِه لتتحقق مقارنته لجميع أجزاءِ المقروءِ والتعرّضُ لعنوانِ الربوبيةِ المُنْبئة عن التَّربيةِ والتبليغِ إلى الكمالِ اللائقِ شيْئاً فشيئا مع الإضافة إلى ضميرِهِ عليهِ السَّلامُ للإشعارِ بتبليغِه عليهِ السَّلامُ إلى الغايةِ القاصيةِ منَ الكمالاتِ البشريةِ بإنزالِ الوَحي المتواترِ ووصفُ الربِّ بقولِه تعالَى {الذى خَلَقَ} لتذكيرِ أولِ النعماءِ الفائضةِ عليهِ عليه الصلاة والسلام منه تعالى والتنبيهِ على أنَّ منْ قدرَ عَلى خلقِ الإنسانِ على ما هو عليه من الحياةَ وما يتبعُها منَ الكمالاتِ العلميةِ والعمليةِ منْ مادةٍ لم تشمَّ رائحةَ الحياةِ فضلاً عن سائرِ الكمالاتِ قادرٌ على تعليمِ القراءةِ للحيِّ العالمِ المتكلمِ أي الذي أنشأَ الخلقَ واستأثرَ بِه أوْ خلَقَ كُلّ شَيْء "[39]ونلاحظ أن أبا السعود قد فصّل أكثر من الايجي في تفسير هذه الآية إلّا أنّ الدلالة والمعنى واحد في أهمية القراءة التي بها تعلمنا ديننا الحنيف وبقية العلوم الاخرى .

ثانياً : التلاوة : إن عملية التعلم لا تتمُّ من دون التلاوة للمادة العلمية من قبل المعلم أو حتى من قبل طالب العلم ، فالتلاوة تعني تتابع الكلام للمعلم شيء فشيء للمادة المطروحة في الدرس ، والتلاوة لا تحصر بألفاظ القرآن الكريم فقط ، وإنما تشمل الكلام المتتابع وبالكلام يعلم المعلم الطالب . قد يتلو المعلم نصّاً علمياً ويوضّحه للطالب ، وقد يتلو نصّاً قرآنياً ويفسّره للطالب ، والتلاوة تشمل العلوم كافة كعلوم الدين والشريعة والعلوم الأخرى. والتِّلَاوَة لَا تكون إِلَّا لكلمتين فَصَاعِدا وَالْقِرَاءَة تكون للكلمة الْوَاحِدَة يُقَال قَرَأَ فلَان اسْمه وَلَا يُقَال تَلا اسْمه ؛ وذلك أَن اصل التِّلَاوَة اتِّبَاع الشَّيْء الشَّيْء يُقَال تلاه إِذا تبعه فَتكون التِّلَاوَة فِي الْكَلِمَات يتبع بَعْضهَا بَعْضًا وَلَا تكون فِي الْكَلِمَة الْوَاحِدَة إِذْ لَا يَصح فِيهَا التلو. (٤٠)التلاوة في اللغة : مصدر لـ (تلا) تلو الشئ: الذى يتلوه، وتَلَوت الشَّيْء أتلوه تلوا إِذا اتبعته ، والتلية: بقية الدَيْن، وكذلك التُلاوَةُ بالضم يقال: تَلِيتُ لي من حقِّي تَلِيَّةٌ وتُلاوةٌ تَتْلَى، أي بقيتُ لى بقية ، وتلوت القرآن تلاوة إذا قرأته كَأَنَّك اتبعت آيَة فِي إِثْر آيَة.(٤١)التلاوة في الاصطلاح : التِّلَاوَة: هِيَ قِرَاءَة الْقُرْآن متتابعة، كالدراسة والأوراد الموظفة .(٤٢)وبلغ عدد المواضع في القرآن الكريم التي وردت فيها كلمة تلى وتصريفاتها ثلاثة وستون موضعاً، وجاءت بمعانٍ عدة منها القراءة والتعليم والمتابعة ومثال على تلك المعاني قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ البقرة: ١٢٩فسّر الايجي وأبو السعود (يتلو) الواردة في هذه الآية الكريمة بالقراءة وهذا قول الايجي : "(يَتْلُو): يقرأ، (عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ): القرآن، (وَالْحِكْمَةَ): السنة أو الفهم في الدين أَو العلم والعمل به" (٤٣)وقول أبي السعود:"{يتلو عليهم آياتك} يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى إليه من البينات" (٤٤)

ثالثاً : الدرس : إن الطالب يحتاج الى الدرس كي يتعلم العلم الذي يرغب في تحصيله وهذا العلم يصل الى الطالب من المعلم بعرضه وتفسيره له ، وكذلك المسلم يدرّس تعاليم الدين الاسلامي ويتّبعها كما جاءت بها الشريعة الغرّاء ، وعلّمها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين ،فالنصوص القرآنية فيها دروس للمسلمين واجب عليهم تعلمها ،ومن هنا أخذنا لفظة الدرس والدرس في اللغة له معانٍ عدة: منها دَرَسَ

الرسم يدرس دُروساً: عفا ، ودرس الدارُ : بقي أثرها، ودرسَ الكتابُ ودرست العلم: تناولت أثره بالحفظ، ودَرَسْتُ القرآنَ وَمَا أشبهه أدرُسه درساً و عبّر عن إدامة القراءة بالدرس.(٤٥) أما في القرآن الكريم فقد وردت تصريفات لفظة (درس) ولم ترد بصيغة درس ، وانما بصيغ أخرى في خمسة مواضع (ال عمران:٧٩- الأنعام: ١٠٥- الأعراف: ١٦٩- سبأ: ٤٤- القلم: ٣٧) وكانت بمعنى إدامة القراءة، والتعلم، و الفقه.

مثال ما وردت فيه لفظة (درس) بصيغة جمع الفعل المضارع تدرسون : جاءت بمعنى تقرؤون قوله تعالى :﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ آل عمران: ٧٩فسّر العديد من المفسرين (تدرسون) بمعنى تقرؤون وتداومون عليه حفظًا وعلمًا وفقهًا[٤٦].وكذلك فسّر الايجي (تدرسون) بمعلمين ودارسين ،وأبو السعود بالتعليم ، وزاد بالمداومة على القراءة. وهنا ننقل تفسير الايجي لـ (تدرسون): "(بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ): أي: بسبب كونكم معلمين الكتاب ودارسين له."[٤٧]وكذلك فسّر أبو السعود (تدرسون) بالتعليم و القراءة قائلا :"{بِمَا كُنتُمْ تُعَلّمُونَ الكتاب وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ} أي: بسبب مُثابرتِكم على تعليم الكتابِ ودراستِه أي: قراءتِه فإن جعْلَ خبرِ كان مضارعاً لإفادة الاستمرارِ التجددي وتكريرُ بما كنتم للإيذان باستقلال كلَ من استمرار التعليم واستمرار."[٤٨]فلذلك تطرقنا لأخذ لفظة الدرس في هذه الآية كمثال على التعلم ؛اذ يستوجب على طالبِهِ الدراسة بالتعلم والقراءة والمداومة عليه.

رابعاً: السؤال هو طلب الفهم أو المعرفة لكل ما هو خارج عن الذهن، بواسطة أدوات إستفهامية ليتحصل بها السائل عن معرفتها فقد يسأل الانسان عن كل ما حوله ليكتسب معرفتها، ويتعلم بكل سؤال يسأله ، فهو من ضروريات التعلم والتعليم فلا يحصل العلم من دون السؤال سواء أكانت علوم الدين أم العلوم الاخرى فلذلك درجته في ثنايا البحث .قد ذكر القرآن عددًا من التساؤلات حول الجانب التشريعي من الحلال والحرام كالإرث والإنفاق والرزق والمال ،والسؤال عن الظواهر الكونية والقتال في الأشهر الحرم وعن اليتامى والخمر والميسر والمحيض وعن تقسيم الغنائم وغيرها من التساؤلات العديدة التي كان فيها رداً من الله عز وجل.وردة لفظة (سأل) وتصريفاتها في القرآن الكريم بصور متعددة ، وبمعانٍ عدة في مئة وتسعة وعشرين موضعاً و بصيغ عدة: (السَّائِلَ أَسَأَلْتَكَ أَسَأَلْتُكُمْ بِسُؤَالِ تَسَاءَلُونَ تَسَأَلُهُمْ تَسَأَلُوا تَسَأَلْنِ تَسَأَلْنِي تُسَأَلْ تُسَأَلُونَ سَائِلٌ سَأَلَ سَأَلَكَ سَأَلَهَا سَأَلُوا سَأَلْتَهُم سَأَلْتَكَ سَأَلْتُكُم سَأَلْتُمُوهُ سَأَلْتُمُوهُنَّ سَأَلْتُمْ سَلْهُمْ سُؤْلَكَ سُئِلَ سُئِلَتْ سُئِلُوا فَاسَأَلُوا فَاسَأَلُوهُمْ فَاسَأَلُوهُنَّ فَاسَأْلِ فَسَأَلْهُ فَلَنَسَأَلَنَّ لَتُسَأَلُنَّ لَنَسَأَلَنَّهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا لِلسَّائِلِ لِلسَّائِلِينَ لِيَسْأَلَ مَسْؤُولًا مَسْؤُولُونَ نَسَأَلُكَ نُسَأَلُ وَالسَّائِلِينَ وَاسَأَلُوا وَاسَأْلِ وَاسَأَلْهُمْ وَلَتُسَأَلُنَّ)، وكان السؤال يحصل من قبل الانبياء والمؤمنين و الكفار والمشركين ، وَالسُّؤَال قد يصدر لأجل المعرفة أو للاستعلام، أو للطلب والالتماس أو التبكيت أو الاستفسار أو التقرير أو الانكار، أو لتعريف المسؤول وتبيينه ،أو قد يكون للجدل ، والسؤال الذي نريده في بحثنا هذا ،هو الذي يتحصل به طالب العلم على القيمة المعرفية للأمر الذي يستفسر عنه أي الاستعلام والطلب والاستفسار، فالطالب حتى يعلم الامر لابد له من السؤال والاستفسار عما يدرسه ويتعلمه، والمعلم حتى يعرف مدى حصول الطالب على العلم ومعرفته لابد أن يسأل ،لذا درجنا هذه اللفظة من ضمن آيات التعلم .

السؤال في اللغة : سأل: سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤالا ومَسأَلةً والسُؤْلُ: ما يسأله الإنسان والعَرَبُ قاطبةً تحذفُ همزةَ سَلْ، فإذا وُصِلَتْ بفاءٍ أو واوٍ هُمِزَتْ، كقولك: فاسأل، واسأل ، وجَمعُ المَسأَلة: مسائِل، فإذا حذفوا الهمزة، قالوا: مَسَلة. والفقير يُسمَّى: سائلاً ورجلٌ سُؤَلَة: كثيرُ السؤال. وتَساءَلوا، أي سَأَلَ بعضهم بعضاً. وأَسْأَلْتَهُ سُؤْلَتَهُ ومسألته، أي قضيت حاجته٤٩.

السؤال في الاصطلاح:السُؤَال: هُوَ استدعاء معرفَة أَو مَا يُؤَدِّي إِلَى الْمعرفَة، أَو مَا يُؤَدِّي إِلَى المَال، فاستدعاء الْمعرفَة جَوَابه على اللِّسَان، وَالْيَد خَليفَة لَهُ بِالْكِتَابَةِ أَو الْإِشَارَة، واستدعاء المَال جَوَابه على الْيَد، وَاللِّسَان خَليفَة لَهَا، إِمَّا بوعد أَو برد.وَالسُّؤَال يُقَارب الأمنية، لَكِن الأمنية تقال فِيمَا قدر، وَالسُّؤَال فِيمَا طلب فَيكون بعد الأمنية.وَالسُّؤَال إِذا كَانَ بِمَعْنى الطّلب والالتماس يتَعَدَّى إِلَى مفعولين بِنَفسِهِ، وَإِذا كَانَ بِمَعْنى الاستفسار يتَعَدَّى إِلَى الأول بِنَفسِهِ وَإِذا كَانَ بِمَعْنى الاستفسار يتَعَدَّى إِلَى الأول بِنَفسِهِ، وَإِلَى الثَّانِي بـ (عَن) تَقول: (سَأَلته كَذَا) و (سَأَلته عَنهُ سؤالا وَمَسْأَلَة) و (سَأَلته بِهِ) أَي: عَنهُوَالسُّؤَال: مَا يسْأَل، وَالسُّؤَال للمعرفة قد يكون للاستعلام، وَتارَة للتبكيت، وَتارَة لتعريف المسؤول وتبيينه، وَالسُّؤَال إِذا كَانَ للتعريف تعدى إِلَى الْمَفْعُول الثَّانِي تَارَة بِنَفسِهِ وَتارَة بـ (عَن) وَهُوَ أَكثر نَحْو: {ويسألونك عَن الرّوح} ، وَإِذا كَانَ لاستدعاء مَال فيعدى بِنَفسِهِ نَحْو: {واسألوا مَا أنفقتم} أَو بـ (من) نَحْو: {واسألوا الله من فَضله} وَالسُّؤَال كَمَا تعدى بـ (عَن) لتَضَمّنه معنى التفتيش تعدى بِالْبَاء أَيْضا لتَضَمّنه معنى الاعتناء.

وسؤال الجدل حَقه أَن يُطَابق جَوَابه بِلَا زِيَادَة وَلَا نقص ، وَأما سُؤال التَّعَلُّم والاسترشاد فَحق الْمعلم أَن يكون فِيهِ كطبيب يتحَرَّى شِفَاء سقيم فيبين المعالجة على مَا يَقْتَضِيهِ الْمَرَض، لَا على مَا يحكيه الْمَرِيض ، وَقد يعدل فِي الْجَواب عَمَّا يَقْتَضِيهِ السُّؤَال تَنْبِيها على أَنه كَانَ من حق السُّؤَال أَن يكون كَذَلِك ، وَقد يَجِيء الْجَواب أَعم من السُّؤَال للْحَاجة إِلَيْهِ مثل الاستلذاذ بِالْخِطَابِ كَمَا فِي جَوَاب {وَمَا تِلْكَ بيمينك يَا مُوسَى} وَإِظْهَار الابتهاج بِالْعبَادَة والاستمرار على مواظبتها لِيَزْدَادَ غيظ السَّائِل.(٥٠)ونذكر في بحثنا هنا مثال عن السؤال في القرآن الكريم الذي يتحصل به طالب العلم على المعرفة للأمر الذي يستفسر عنه قوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ البقرة: ١٨٩فسّر الايجي هنا السؤال الصادر من قبل بعض الصحابة الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحكمة من اختلاف حال الأهلّة قائلا : "(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ)، سأل بعض الصحابة ما بال الهلال يبدو دقيقًا ثم يزيد ثم ينقص؟ فنزلت، (قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ)، سألوا عن حكمة اختلاف حال القمر فأجاب بأن الحكمة الظاهرة أنه معالم للناس يوقتون بما أمورهم سيما الحج" (51)وكذلك أبي السعود فسّر هذه الآية قائلاً: " {يسألونك عَنِ الأهلة} سألهُ معاذُ بنُ جبلٍ وثعلبةُ بنُ غنم فقالا ما بالُ الهلالِ يبدو رقيقاً كالخيط ثم يزيد حتى يستويَ ثم لا يزال ينقُص حتى يعودَ كما بدأ {قُلْ هِىَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ والحج} كانوا قد سألوه عليه الصلاة والسلام عن الحِكمة في اختلاف حالِ القمرِ وتبدُّل أمرِه فأمره الله العزيزُ الحكيمُ أن يُجيبهم بأن الحِكمةَ الظاهرةَ في ذلك أن تكون معالِمَ للناس في عبادتهم لا سيما الحجُّ فإن الوقتَ مراعىً فيه أداءً وقضاءً وكذا في معاملاتهم على حسب ما يتّفقون عليه " (52)لو وازنّا بين الايجي وأبي السعود في تفسير هذه الآية لرأينا أن الايجي لم يحدد الصحابيين اللذين سئلا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الأهلّة ، بل جعل السؤال صادر من الصحابة بشكل عام ، في حين بيّن أبو السعود السائلين هما معاذُ بنُ جبلٍ(53) وثعلبةُ بنُ غنم(54) (رضي الله عنهما)؛ لكنه لم يتطرّق الى الخلاف في نزول الآية في هذين الصحابيين أم في النصارى بصورة عامة، ولعل السبب الذي جعل الايجي لم يحدد الصحابيين ؛ للاختلاف الوراد في أسباب نزولها (55)على هذين الصحابيين بذاتهما أم على الانصار من دون تحديد أي من الانصار. وعلاقة هذه الآية ببحثنا في كلا التفسيرين أن السؤال كان موجهاً من قبل المؤمنين للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لمعرفة التغيير الحاصل في أحوال الهلال وجاء ردُّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بوحي من الله بأنّها مواقيت، وهذا السؤال كان للمعرفة في طلب العلم بتغيير أحوال الهلال ، وهو الامر ذاته لدى طالب العلم في طرحه للسؤال عمّا يريد أن يتعلمه من معلمه .

خامساً : الفقه إن العلم والمعرفة يعتمد على الفهم والفقه والاطلاع على مفردات المادة العلمية ومعرفة معانيها ودلالاتها ، وهو ما يحصل من قبل طالب العلم ليتعلم شتى العلوم والمعارف الدينية والانسانية، ومَنْ يقوم في كشف الإيهام والقصد المراد من المادة التي يعلّمها لطلابه هو الشيخ أو المعلم ، وهذا الحال ذاته في فهم النصوص الشرعيّة لدى الفقيه، فلا يمكن أن يُفهم مراد الله تعالى ما لم يطلّع على المقصود ممّا يقوله تعالى في الآيات القرآنية.وهذا الفقه هو ذاته لدى كل طالب علم يريد الحصول على العلم سواء أكان بالأحكام الشرعية أم بالعلوم الاخرى؛ لكن أفضل العلوم في التحصيل عليها هو علوم الدين وخير دليل على وجوب التفقه في الدين والعلم كقوله تعالى :﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ التوبة: ١٢٢ وهناك العديد من الآيات الدالة على التفقه والتعلم ، فلذلك ضممت لفظة الفقه الى البحث لدلالتها على الفقه والفهم والاستيعاب ، و قبل الخوض في ذكر بعض الآيات لابد من أن نعرّف الفقه .الفقه في اللغة : هو فهم غرض المتكلم من كلامه فَقِهَ الرجلُ يفقَه فِقْهاً، فَهُوَ فَقِيه، وَالْجمع فُقَهاء ، ويقال: فَقِهْتَ معنى الشيءَ: أي عَلِمْتَه، فِقْها وفَقَها وفَقَهانا أيضا وفِقِهَ عنّي، أَي فَهِمَ عنّي.(٥٦)أمّا تعريف الفقه في الاصطلاح : هو العلم بالشيء ، وحسن الإدراك والفهم، والفطنة، وأفقه فلان الامر: فهمه وتفطّنه. فنقول فقهت الحديث أفقهه وكل علم بشيء فقه ثم اختص به علم الشريعة فقيل: لكل عالم بها فقيه. (٥٧)وقد وردت لفظة الفقه في القرآن الكريم في عشرين موضعاً من القرآن الكريم بمعان عدّة (الفهم ـ دقة الفهم – العلم – الفطنة – العقل _ المعرفة _الاتعاظ _ التبصر _ اليقين _ التدبر). بخمس صيغ (تَفْقَهُونَ لِيَتَفَقَّهُوا نَفَقَهُ يَفْقَهُوا يَفْقَهُونَ يَفْقَهُوهُ) والذي لاحظته عند جردي لآيات الفقه أنّ جميعها جاءت بصيغة الجمع ولم تأتِ مطلقاً بصيغة المفرد. و مثال على مجيء الفقه بمعنى الفهم والادراك والتدبر قوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأنعام: ٦٥فقد فسّر المفسرون(يفقهون) في هذه الآية بمعانٍ عدة

منها (يعلمون) [58] ، ومنهم من فسّرها (يعقلون) [59] ومنهم من فسّرها (يتعظون يعتبرون) [60] ، ومنهم من فسّرها (يفهمون)[61] ومنهم من فسّرها بـ (الفقه)[62] أما الايجي فقد فسّر الفقه هنا بالفهم والتدبر {(انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ): نوضحها ونكررها، (لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ): لكي يفهموا ويتدبروا}[63]أما أبي السعود فقد فسّر الفقه في هذه الآية بالفقه ({انظر كَيْفَ نُصَرّفُ الآيات} من حال إلى حال {لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ} كي يفقَهوا ويقِفوا على جلية الأمر فيرجعوا عمَّا هُم عليهِ من المكابرة والعِناد)[64].وبشكل عام فإنّ جميع المعاني تدّل على الفهم والادراك والاعتبار و طالب العلم لابد له من أن يفقه العلم الذي يطلبه ويدركه ويحسن فهّمه .

سادساً :التذكر يحتاج طالب العلم الى تذكّر المعلومات التي حصل عليها من تعلمه للعلم سواء أكان التعلم بالمشاهدة أم بالاستماع ، من معلمه أم من شيخه أم من أي مصدر من مصادر العلم والمعرفة ، بعد حصوله على المعرفة بالعلم يسترجع المعلومات بالحفظ ثم بالتذكر، فالتذكر من أساسيات التعلم التي لابد من أن يحصل عليها كل طالب للعلم ، وهو من أدوات المعلم في معرفة مدى إيصال العلم لطلابه بعد توجيه السؤال لهم ليسترجعوا ما تعلّموه منه .فلذلك درجنا لفظة التذكر في هذا المبحث لكونها من أساسيات وأدوات التعلم والتعليم وقبل الغور في سبر الالفاظ القرآنية لابد من عرض التعريف اللغوي والاصطلاحي للتذكر. التذكر في اللغة : (الذِّكْرُ) وَ (الذِّكْرَى) وَ (الذُّكْرَةُ) ضِدُّ النِّسْيَانِ و(التذكر)(التَّذْكِرَةُ) مَا تُسْتَذْكَرُ بِهِ الْحَاجَةُ. (ذَكَرَهُ) بَعْدَ النِّسْيَانِ وَذَكَرَهُ بِلِسَانِهِ وَبِقَلْبِهِ يَذْكُرُهُ (٦٥)التَّذَكُّر: وَهُوَ محاولة النَّفس استرجاع مَا زَالَ من المعلومات (٦٦)وفي الاصطلاح: له مَعْنيانِ: أَحدهمَا: التَّلَفُّظ بالشَّيْء وَالثَّانِي: إِحْضَاره فِي الذِّهْن بِحَيْثُ لَا يغيب عَنهُ، وَهُوَ ضد النسْيَان.(٦٧) وقد وردت لفظة (ذكر) في القرآن الكريم في مائتين وثمانية وستين موضعاً ، و بمعانٍ عدّة منها الحفظ والتفكر و التذكر والشرف والصيت والثناء والاتعاظ ، وبصيغٍ عدّة (ذَكَرٍ ذَكَرَهُ ذَكَرُوا ذَكَرْتَ ذُكِّرْتُم ذِكْرًا ذِكْرَكَ ذِكْرَى ذِكْرَاهَا ذِكْرَاهُمْ ذِكْرُكُمْ ذِكْرِنَا ذِكْرِهِم ذِكْرِي تَتَذَكَّرُونَ تَذَكَّرَ تَذَكَّرُوا تَذَكَّرُونَ تَذْكِرَةً اذْكُرُوا اذْكُرْ اذْكُرْنِي التَّذْكِرَةِ الذَّكَرَ الذِّكْرَى أَذْكُرَهُ أَذْكُرْكُمْ لَتَذْكِرَةٌ لَذِكْرٌ لَذِكْرَى لِذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ لِيَذَّكَّرُوا بِالذِّكْرِ بِذِكْرِ بِذِكْرِهِمْ سَيَذَّكَّرُ فَاذْكُرُوا فَاذْكُرُونِي فَتُذَكِّرَ فَذَكِّرْ فَسَتَذْكُرُونَ كَذِكْرِكُمْ)والذي سنعرضه هنا الذكر بمعنى التذكر مثال ما جاء في قوله تعالى:﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ٥٤ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ٥٥ وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ٥٦ ﴾ المدثر: ٥٤ -٥٥- ٥٦فسّر الايجي التذكرة بالاتعاظ أو الحفظ قائلاً : "(إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ) أي: فمن شاء اتعظ به، أو حفظه، (وَمَا يَذْكُرُونَ): وما يتعظون به (إلا أَن يَشَاءَ اللهُ) ذكرهم ، أو مشيئتهم" (٦٨)أما أبي السعود فلم يُبَيّن أي: معنى آخر للذكر لوضوح المعنى وظاهره قائلاً: " تَذْكِرَةٌ وأيُّ تذكرةٍ فَمَن شَاء أن يذكرَهُ ذكره وحاز بسببه سعادةَ الدارينِ وَمَا يَذْكُرُونَ بمجرد مشيئتِهم للذكر كما هو المفهوم من ظاهرِ قولِه تعالى: (فمَنْ شاءَ ذكرَهُ) ؛إذْ لا تأثيرَ لمشيئةِ العبدِ وإرادتِه في أفعالِه "

الخاتمة

الحمد لله الأول الآخر ، أولاً وآخرًا، باطنًا وظاهرًا، كلما ذكره الذاكرون، وسها عن ذكره الغافلون حمدًا يليق بعظمة جلاله ، وأستعيذ بعفوه من كل زللٍ، واستجير بصفحه، وغفرانه من كل خطأ وغفلة، حمدًا يوافي نعمه وبفضله قد تَمّ هذا البحثَ فان اصبت فبفضل من الله ، وان اخطأت فمن نفسي ورجاء من الله بالعفو والصفح.

توصلت الى نهاية البحث بعد الجرد والاحصاء للألفاظ والموازنة بين التفسيرين الى النتائج الاتية :

١. كان الايجي اقل من ابي السعود تأويلا للنصوص القرآنية فيكتفي بظاهر اللفظ لوضوح معانيه ولا يفسره .
٢. امتاز ابي السعود في الاطناب في ايضاحه لآيات التعلم.
٣. ابي السعود يوضح الكثير من الجوانب اللغوية كونه عالم باللغة والنحو.
٤. وردت اكثر الفاظ التعلم في اكثر من معنى في آيات القران الكريم .
٥. لفظة (العلم) كانت أكثر عدداً في الورود في القرآن الكريم حيث بلغ (٨٥٥) موضعاً.
٦. اقل الفاظ التعلم وروداً لفظة درس وردت (٥) فقط.
٧. لفظة القراءة في القران الكريم كانت تشمل قراءة القران ، وقراءة لكتب الامم السابقة وقراءة لصحف الاعمال ، وقراءة لكتاب منزل من الله.
٨. في الغالب لفظة العقل جاءت في الآيات الكونية الدالة على علم الله ومشيئته وحكمته ورحمته ، وكون المخاطبين الذين يفهمونها ويهتدون بها هم العقلاء.
٩. كانت هنالك الفاظ مشتركة بين طالب العلم والمعلم.

١٠. الفاظ الفقه جاءت جميعها بصيغة جمع الفعل المضارع ، ولم تأتي مطلقا بصيغة المفرد، وكانت بخمس صيغ (تَفْقَهُونَ لِيَتَفَقَّهُوا نَفْقَهُ يَفْقَهُوا يَفْقَهُونَ يَفْقَهُوهُ)

الهوامش

[1] صحيح البخاري لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري كتاب العلم ، باب العلم قبل القول والعمل ٢٤/١.

[2] ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ٦٥- ٦٦.

[3] ينظر: معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ٦٩/٤.

[4] ينظر : التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ١٥٢.

[5] ينظر: تفسير القرآن الحكيم تفسير المنار المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني ١١/ ٢٠٢. الدر المنثور في التفسير لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ٣٩٥/١.

[6] ينظر : فتح الرحمن في تفسير القران لمجير الدين بن محمد العليمي المقدسي ٢٣٤/١.

[7] ينظر : تفسير الجلالين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٣٣، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ٢٩٨/١،

[8] تفسير الايجي ١١٣/١ ، وينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٣٩٥/١.

[9] تفسير ابي السعود ١/ ١٨٥ ، وينظر :روح البيان لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي, المولى أبو الفداء ٢٦٨/١.

(10) ينظر : الصحاح في اللغة والعلوم٣٠٣٥ ، ومعجم الفروق اللغوية٣٧٤، مقاييس اللغة ١١٠/٤.

(11) ينظر: المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ٥٨٠ ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم٤٧٤١/٧، والتعريفات٦٦.

(12) ينظر :المفردات في غريب القران ٥٨٠.

([١٣]) تفسير الايجي ٣٩/١، وينظر: الدر المنثور ٣٣٢/٣.

([١٤])السراج المنير ٤٦/١.

([١٥]) تفسير ابي السعود ١/ ٨٥ ، وينظر :السراج المنير ٤٦/١.

(١٦) ينظر : معجم الفروق اللغوية المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، ٤٨٧، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني ١٦٣٢/٣.

(١٧) ينظر: التعريفات الفقهية ١٨.

(١٨) تفسير الإيجي ٤١٢/١

(١٩) تفسير ابي السعود ٢٣٠/٢.

[20] ينظر : الكليات ٦٦

(٢١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ١٥٨٢/٤، ومعجم الفروق اللغوية٩١.

(٢٢) ينظر: الكليات ٦٦ ، والتعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ٤١.

[23] المصدر نفسه.

(٢٤) تفسير الايجي ٥٦٥/١، وينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني ٤٤٢/١.

(٢٥) تفسير ابي السعود ١٧٠/٣، وينظر: روح البيان المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي, المولى أبو الفداء ٧٧/٣.

(٢٦) ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ٧٠/١.

(٢٧) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ٦٧.

(٢٨) تفسير الايجي ١٠٧/٢، وينظر : الدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي٣٠٠/٤.

(٢٩) تفسير ابي السعود ١٠٧/٤، وينظر روح البيان ٤٣٠/٤.

(٣٠) ينظر :معجم الفروق اللغوية ١٤١، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم٦١٠٠/٩.

(٣١) ينظر : الكليات ٣١٣ ، والتعريفات الفقهية ٦٢.

(٣٢) تفسير الايجي ٤١/١، وينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري ٤٢٦/١٩.

(٣٣) تفسير ابي السعود ٩٢/١ ، وينظر: زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي٥٧/١.

(٣٤) تفسير الايجي ٢٠٦/٣، وينظر :بحر العلوم بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي٥٧٣/٢.

(٣٥) تفسير ابي السعود٦/ ٢٧٣.

[36] ينظر : تهذيب اللغة ٢١١/٩ ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية٦٤/١.

[37] ينظر : فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني٥٧٠/٥.

[38] تفسير الايجي ٤/ ٥١٠ ، وينظر : الدر المنثور ٥٦٠/٨.

[39] تفسير ابي السعود ١٧٧/٩، وينظر : فتح القدير٥٧٠/٥.

(٤٠) ينظر : الفروق اللغوية ٦٤.

(٤١) ينظر : جمهرة اللغة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ٤١٠/١، ومعجم الفروق اللغوية ١٤٠.

(٤٢) الكليات ٣٠٨.

(٤٣) تفسير الايجي ٩٥/١، وينظر بحر العلوم ٩٣/١.

(٤٤) تفسير ابي السعود ١٦٢/١، وينظر الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي ٤٤٨/١.

(٤٥) ينظر : جمهرة اللغة ٦٢٧/٢، وتهذيب اللغة ٤/ ٢٦٣.

٤٦ ينظر : تنوير المقباس لابن عباس ٥٠، وتفسير الجلالين المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي ، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٧٦٠، الجواهر الحسان في تفسير القرآن المؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ٦٨/٢.

٤٧ تفسير الإيجي ١/ ٢٦٥-٢٦٦ ، وينظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية ١١٦/١.

(٤٨) تفسير أبي السعود ٢/ ٥٢، وينظر السراج المنير٣٦٢/٤.

(٥٠)ينظر : العين ٣٠١/٧ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٥/ ١٧٢٣

(51) تفسير الايجي ١٣٢/١ ، وينظر :جامع البيان عن تأويل آي القران ٢٨١/٣.

(52) تفسير ابي السعود ٢٠٣/١، وينظر : فتح الرحمن في تفسير القران المؤلف: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي ٢٦٨/١.

(53) هو مُعَاذُ بْنُ جَبَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَوْسِ. بْنِ عَائِذِ بْنِ عَدِيّ بْن كعب بْن عَمْرو بْن أدي بْن سعد أخي سَلَمَة بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج. قال: ويكنى معاذ أبا عبد الرحمن. وأمه هند بنت سهل من جهينة. وأخوه لأمه عَبْد الله بْن الجد بْن قيس من أهل بدر. وشهد معاذ العقبة مع السبعين من الأنصار وشهد بَدْرًا وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سنة. وشهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مَعَ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى اليمن عاملًا ومعلمًا وقبض رَسُول اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو باليمن واستخلف أبو بكر وهو عليها على الجند. ثم قدم مكة فوافى عمر عامئذ على الْحَجِّ ، ينظر : الطبقات الكبرى المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي ٢٧١/٧

(54) هو : ثعلبة بن غنمة بن عدي بن سنان بن نابئ بن عمرو بن سواد. وأمه جهيرة بنت القين بن كعب من بني سلمة. شهد العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً. وكان لمّا أسلم يكسر أصنام بني سَلَمَة هُوَ ومعاذ بْن جبل وعبد الله بْن أنيس. وشهد بدْرًا وأحدًا والخندق وقتل يومئذٍ شهيدًا. قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، ينظر : الطبقات الكبرى ٤٣٥/٣.

(55) ينظر : أسباب نزول القرآن المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي٥٣.

([٥٦]) ينظر : جمهرة اللغة ٩٦٨/٢، و شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٥٢٣٥/٨.

([٥٧]) ينظر : زاد المسير في علم التفسير ٢٨٥/٢، و القاموس القهي ٢٨٩.

[58] ينظر :الوجيز لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، ٣٥٩ ،و التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري ٢٠٥/٨

[59] ينظر : تفسير بحر العلوم ٤٥٦/١

[60] ينظر : تفسير الماوردي١٢٧/٢

[61] ينظر : تفسيرلباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن١٢٢/٢

[62] ينظر: تفسير الطبري ٤٣٢/١١

[63] تفسير الايجي ١/ ٥٤٥ ، وينظر : تفسيرلباب التأويل في معاني التنزيل ١٢٢/٢

[64] تفسير ابي السعود ٣/ ١٤٦ ، وينظر: تفسير الطبري ٤٣٢/١١

(٦٥) ينظر مختار الصحاح ١١٢.

(٦٦) الفروق اللغوية ٩٥.

ينظر : الكليات٤٥٦.(٦٧)

(٦٨) تفسير الايجي ٤٠٩/٤، وينظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية المؤلف: نعمة الله بن محمود النخجواني ٤٦٣/٢.

ثبت المصادر

- القران الكريم

١. : فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ .

٢. : لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين

٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤. أسباب نزول القرآن المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان الناشر: دار الإصلاح – الدمام الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ

٦. بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)

٧. البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٨. تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) المحقق: سمير المجذوب الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٩. التعريفات الفقهية المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م)الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م

١٠. التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

١١. التَّفْسِيرُ البَسِيْط

١٢. تفسير الجلالين المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـــ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى.

١٣. تفسير القرآن الحكيم تفسير المنار المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

١٤. تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـــ)المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ

١٥. التفسير القرآني للقرآن المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠ هـ)

١٦. تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـــ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـــ) توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة.

١٨. جامع البيان في تفسير القرآن المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت ٩٠٥هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٩. جمهرة اللغة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـــ) المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٠. الجواهر الحسان في تفسير القرآن المؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ) المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٢١. الدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت.

٢٢. روح البيان المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)الناشر: دار الفكر – بيروت.

٢٣. زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـــ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٢٤. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة عام النشر: ١٢٨٥ هـ.

٢٥. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـــ)المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله

٢٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـــ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢٧. صحيح البخاري المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي تحقيق: جماعة من العلماء طبع: بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر المحمية، عام ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ،ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

٢٨. الطبقات الكبرى المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٢٩. فتح الرحمن في تفسير القرآن المؤلف: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـــ) اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلَامِيّةِ) الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٣٠. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية المؤلف: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ) الناشر: دار ركابي للنشر – الغورية، مصرالطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٣١. كتاب التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـــ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٣٢. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش – محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٣٣. المحيط في اللغة المؤلف: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ)

٣٤. المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠

٣٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـــ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٣٦. معجم الفروق اللغوية المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـــ) المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٧. المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـــ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه ، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـــ المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـــ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـــ – ٢٠٠٨ م الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.

٣٨. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـــــ) المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٣٩. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه.

٤٠. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)تحقيق: صفوان عدنان داوودي دار النشر: دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ